[341] أنه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها فأقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل، فقال نزار: لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين وإن كان ذلك من قول الصادقين فان ا سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على إبطاله ويجري قضاءه وينفذ أمره ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد، فقال سابور: صدقت هذا نزار يعني بالفارسية المهزول كفوا عن العرب، فكفوا عنهم، ولكن يا حجاج إن ا قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف وثلاثة وثمانين ألف رجل فان شئت فتعاط قتلي وإن شئت فلاتنعاط فان ا إما أن يمنعك عني وإما أن يحييني بعد قتلك، فان قول رسول ا حق لامرية فيه. فقال للسياف: اضرب عنقه فقال المختار: إن هذا لن يقدر على ذلك وكنت احب أن تكون أنت المتولي لما تأمره فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الاول عقربا، فلما هم السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك ابن مروان قد دخل فصاح بالسياف كف عنه، ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فإذا فيه بسم ا الرحمن الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه قد سقط إلينا طير عليه رقعة أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله، تزعم أنه حكى عن رسول ا فيه أنه سيقتل من أنصار بني امية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخل عنه، ولاتعرض له إلا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقد كلمني فيه الوليد وإن الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، وإن كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول ا، فخلى عنه الحجاج. فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، وأخرج وقت كذا وأقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني امية، فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وانزل وأمر بضرب العنق فقال المختار: إنك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على ا، وكان في ذلك إذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بسم ا الرحمن الرحيم يا حجاج لا تعرض للمختار فإنه زوج مرضعة ابني الوليد، ولئن كان حقا فستمنع من قتله